(85) وتتبعه فيظهر ما في مكامنها من الكفر والقسوة، فيثبت نفاقها ويظهر كفرها. وأمّا النفوس المو َمنة الواقفة على أنّ ما جاء به الرسل حق من جانب ا سبحانه، فلا يزيدها ذلك إلاّ إيمانا ً وثباتا ً وهداية وصمودا. وهذه النتيجة حاكمة في عامة اختبارات ا سبحانه لعباده، فإنّ اختباراته سبحانه ليس لا َجل العلم بواقع النفوس ومكامنها، فإنّه يعلم بها قبل اختبارها (أ َلا ي َع ْل َم ُ م َن ْ خ َل َق َ و َه ُو َ الل ّ َطيف ُ الْخ َبير ُ)(1)، وانّما الهدف من الاختبار هو إخراج تلك القوى والقابليات الكامنة في النفوس والقلوب، إلى عالم التحقّق والفعلية وبالتالي تمكين الاستعدادات من الظهور والوجود. وفي ذلك يقول الا ِمام أمير المو َمنين على (عليه السلام) في معنى الاختبار بالا َموال والا َولاد الوارد في قوله: (و َ اع ْل َم ُوا أ َن ّ َما أ َم ْوال ُك ُم ْ و َأ َولاد ُك ُم ْ ف ِت ْن َة ٌ) (2): "ليتبيّن الساخط لرزقه، والراضي بقسمه، وان كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الا َفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب". (3) وقد وقفت بعد ما حررت هذا على كلام لفقيد العلم والتفسير الشيخ محمد جواد البلاغي ـ قدس ا سره ـ وهو قريب مما ذكرناه: قال: المراد من الا َ ُمنية هو الشيء المتمنّى كما هو الاستعمال الشائع في الشعر والنثر، كما أنّ الظاهر من التمنّي المنسوب إلى الرسول والنبي ويشهد به سوق الآيات، هو أن يكون ما يناسب وظيفتهما، وهو تمنّي ظهور الهدى في الناس وانطماس الغواية والهوى، وتأييد شريعة الحق، ونحو ذلك، فيلقي الشيطان بغوايته بين الناس في

_____

1 . الملك: 14. 2 . الا َنفال: 28. 3 . نهج البلاغة: قسم الحكم الرقم : 93.